صالح اوثو

وجوه اذا ما اسفرت عن جمالها :: اضاءت لها الاكوان من كل جانب
حرمت الرضا ان لم اكن باد ادي :: ازاحم شجعان الوغا بالمناكب
اشق صفوف العارفين بعزمة :: تعلي محدي فوق تلك المراتب
ومن لم يوفي الحب ما يستحقه :: فذاك الذي لم يات قط بواجب

الحكايه الرابعه والتسعون بعد الست المايه عن الشيخ القدوة ابي الحسن علي القرسي رضي الله عنه والفقيه ابي القاسم محمد ابن عباده الانصاري رضي الله عنه قال قيل للشيخ محيي الدين عبد القادر رضي الله عنه ونحن حاضرون عنده سنة ثلاث وخمسين وخمسمايه صف لنا شيا مما وجدته في حالك البدايه والنهايه من هذا الامر ليقتدي بك وانشد

انا راغب فيمن تقرب وصفه :: ومناسب لغنا تلا طف لطفه
ومفاوض العشاق في اسرارهم :: من كل معني لم يسعني كشفه
قد كان يسكرني مزاج شرابه :: واليوم يصحبني لذ به صرفه
واغيب عن رشدي باول نظرة :: واليوم استجليه ثمرا زفه

فقالوا له انا نصوم مثل ما تصوم ونصلي كما تصلي ونجتهد مثل ما تجتهد وما نري من احوالك شيا فقال زاحمونا في الاعمال افتزاحمونا في المواهب والله ما اكلت حتي قيل لي بحقي عليك كل وما شربت حتي قيل لي بحقي عليك اشرب وما فعلت شيا حتي امرت بفعله قال ابو حفص التفليسي كان الشيخ عسكر يتمثل بهذه الابيات كثيرا ولفظه في البيت الثاني ويغيب رشدي عنه اول نظرة

الحكايه الخامسه والتسعون بعد الست المايه عن الشيخ الصالح ابي العباس احمد ابن محمد القرشي قال كنا عند الشيخ محيي الدين عبد القادر رضي الله عنه قال ركب الشيخ محيي الدين وانا الي الجامع المنصور ثم رجع الي المدرسة وكشف عن وجهه المبارك والقا بيده من علي جبينه عقربا فسعت علي الارض فقال لها موتي باذن الله فماتت مكانها ثم قال لي يا احمد ان هذه ضربتني من الجامع الي هنا الي ركبته وبيده من يرفاله ضعه في غرارة وسد راسها وافتح في جنبها فتحا واخرجوا امنه والحيا ولا تغيروا قال فاكلنا منه خمس سنين ثم فتحته زوجتي فوجدته علي حاله اول مرة ونفد في سبعة ايام فذكرت ذلك للشيخ فقال لو تركتموه لا كلتم منه الي ان تموتوا الحكايه السادسه والتسعون بعد الست المايه عن الشيخين الكبيرين ابي الحسن علي ابن الهيتي والشيخ ماجد الكردي قالا كان تاج العارفين ابو الوفا رضي الله عنه يوما يتكلم علي الناس فوق الكرسي فدخل الشيخ عبد القادر الي مجلسه وهو يوميذ شاب اول ما دخل بغداد فقطع تاج العارفين كلامه وامر باخراج الشيخ عبد القادر فاخرج ثم تكلم الشيخ تاج العارفين فدخل الشيخ عبد القادر ثانيه الي المجلس فنزل تاج العارفين واعتنقه وقبل بين عينيه قال قوموا لولي الله يا اهل بغداد ما امرت باخراجه اهانة له بل لتعرفوه وعزة المعبود ان علي راسه ضيا حتي قد تجاوز

داوينها

٢١٢

صالح امو ثبو

دوانيها المشرق والغرب ثم قال له يا عبد القادر الوقت لنا وسيصير لك يا عبد القادر كل ديك يصيح ويسكت الا ديكك فانه يصيح الي يوم القيامه واعطاه سجادته وقميصه وسبحته وقصعته وعكازه فقيل له خذ عليه العهد فقال علي جبينه داي الخرمي قلت يعني بذلك الشيخ الذي يلبسه الخرقه من يده وهو الشيخ ابو سعيد المبارك ابن علي الخرمي وقد ذكرت نسبة لبس الخرقه وشيوخها في كتاب الرياحين قال فلما انقضي المجلس ونزل تاج العارفين من علي الكرسي جلس علي اخر مرقاة وامسك بيد الشيخ عبد القادر وقال له يا عبد القادر لك وقت فاذا جا فاذكر هذه الشيبه وقبض علي كريمته قال الشيخ عمر البزار وكان مشيخة تاج العارفين التي اعطاها الشيخ عبد القادر اذا وضعها الشيخ محيي الدين علي الارض تدور حبة حبة فلما مات وجدت في تلك سراديله فاخذها بعده الشيخ علي ابن الهيتي واخذها بعده الشيخ محمد ابن قايد وكانت القصعة التي اعطاها له لا يمسها احد بيده الا وارتعدت الي كتفه

الحكايه السابعه والتسعون بعد الست المايه عن الشيخ الكبير العارف بالله حماد الدباس انه ذكر عنده الشيخ عبد القادر رضي الله عنه وهو يوميذ شاب فقال رايت علي راسه علمين وقد نصبا له من التخوم الاسفل الي الملكوت الاعلي وسمعت الثنا وهو يصيح له في الافق الاعلي بالقاب الصديقين وعن الشيخ الكبير يوسف ابن ايوب الهمداني انه قال للشيخ محيي الدين وهو شاب تكلم علي الناس فقال يا سيدي انا رجل اعجمي كيف اتكلم علي فصحا بغداد فقال انت حفظت الفقه واصول الفقه والخلاف والنحو وتفسير القران كيف لا يصلح لك ان تتكلم علي الناس اصعد علي الكرسي وتكلم فاني ارا فيك عرقا سيصير نخلة وعن الشيخ الكبير العارف بالله ابي النجيب السهروردي انه قال في الشيخ عبد القادر صرف في الوجود الملك وتوجه في وجود الملكوت وانفرد في عالم الكون في هذا الوقت وصرف في قلوب الاوليا واحوالهم الحكايه الثامنه والتسعون بعد الست المايه عن الشيخ الكبير العارف بالله الشهير سيدي الشيخ احمد ابن ابي الرفاعي رضي الله عنه انه قال الشيخ عبد القادر بحر الشريعه عن يمينه وبحر الحقيقة عن يساره من ايهما شا اغترف وانه قال اذا دخلتم بغداد فلا تقدموا علي زيارة الشيخ عبد القادر شيا حيا وميتا فقد اخذ له العهد انما رجل من اصحاب الاحوال دخل بغداد فلم يزره الا سلب حاله وعن الشيخ ابي عمرو عثمان الصريفيني قال كان الشيخ بقا والشيخ علي ابن الهيتي والشيخ ابو سعيد القيلوي رضي الله عنهم ياتون الي مدرسة الشيخ عبد القادر رضي الله عنه ويقفون بالباب ولا يدخلون الا باذن واذا دخلوا عليه يقول لهم اجلسوا فيقولون ولنا الامان فيقول ولكم الامان فيجلسون متادبين وكان من حضر منهم رفع الغاشيه بين يديه اذا ركب ويمشي بها خطوات وهو ينهاهم عن ذلك وهم يقولون بمثل هذا يتقرب الي الله تعالي قال وكنت اري كثيرا من مشايخ العراق الذين عاصروا الشيخ عبد القادر رضي الله عنه اذا وصلوا الي بابه مدرسته ورباطه قبلوا العتبه ومما سمعت من اعيان بغداد ينشد في هذا المعني

Copyright © King Saud University